الموفي في النحو الكوفي

للسيد صدر الدين الكنغراوي الاستانبولي الحنفي

علق عليه الأستاذ محمد بهجة البيطار

— ٩ —

ويجوز في المنعوت وشبهه الوجهان [١]، المضارعة بالمضاف [٢] في الاستطالة [٣]، ومثله النعت المحذوف المنعوت [٤]، ويجوز رفع المنادى المضاف، الجائز دخول

---

(١) أي الرفع على لفظه والنصبُ على محله، نحو يا زيد العاقل.

(٢) يعْنون بالمضارع للمضاف اسمًا يجيء بعده شيء من تمامه إما معمول للأول نحو: يا طالعًا جبلاً وياحسنًا وجهه وياخيراً من زيد، وإما معطوف عليه عطف النسق على أن يكون المعطوف مع المعطوف عليه اسمًا لشيء واحد نحو: يا ثلاثة وثلاثين، لأن المجموع اسم لعدد معين كأربعة وخمسة، فهو كخمسة عشر إلا أنه لم يركب لفظه، وإما نعت هو جملة أو ظرف نحو قولك: يا حليما لا يعجل، وياجواداً لا يبخل. (٣) إطالة الصوت مع نعته المذكور أو المقدَّر، كالمضاف والمضارع للمضاف الذي بيناه قبل هذا.

(٤) قال الرضي: (١ — ١٢٣): وصرح الكسائي والفرّاء، بتجويز نحو: يا رجلاً راكبًا لمعين، لجعله من قبيل المضارع للمضاف، حتى انهما أجازا يا راكبًا لمعين على حذف الموصوف، وفي كلام سيبويه أيضًا ما يشعر بجوازه، فالفراء والكسائي لا يجيزان النكرة مفردة، بل يوجبان الصفة نحو: يا رجلاً ظريفًا. ونحو قوله:

فيا راكبًا إما عرضتَ فبلغَنْ ندامايَ من نجران أن لا تلاقيا —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللام عليه عند ثعلب[1]، ولا يجوز دخول (يا) على المنادَى المعرَّف باللام، سوى (الله)[2] خلافاً للبعض[3]، إلاّ بتوسُّطِ (أيها) أو (هـذا)

— إنما جاز عندهما، إما لكون «راكباً» وصفاً لموصوف مقدّر، أي يارجلاً راكباً، أو لكونه معرفة. ولا يرى البصريون بأساً بكون المنادى نكرة غير موصوفة، لا في اللفظ ولا في التقدير، اذ لا مانع من ذلك اهـ باختصار. ونجران (بفتح النون وسكون الجيم)، قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم «مدينة بالحجاز من شق اليمن، سميت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرُب، وهو أول من نزلها، وأطيب البلاد نجران من الحجاز، وصنعاء من اليمن، ودمشق من الشام، والرَّي من خراسان».

وهذا البيت من شواهد سيبويه، وهو من قصيدة عدتها عشرون بيتاً، لعبدبغوث الحارثي اليمني (المتوفى في نحو ٤٠ ق. هـ) أوردها البغدادي في خزانته وشرحها (ج ٢ – ١٦٨) ومطلعها: «ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا»

(١) وقال الرضي أيضاً. وأجاز ثعلب ضم المنادى المضاف والمضارع له إذا جاز دخول اللام عليهما نحو: يا ناصر الرجل، ويا ناصراً رجلاً.

(٢) أي لا ينادى ما فيه الألف واللام، إلا الله وحده لأنها لا تفارقانه، كما لا تفارقان النجم (المفصَّل). (٣) أي لبعض الكوفيين الذي يجوز دخول (يا) على ذي اللام مطلقاً في السعة نحو يا الرجل ويا الغلام واحتجوا بقول الشاعر:

فيا الغلامان اللذان فرّا ايا كما أن تكسِبانا شرا

ورُوي: «ايا كما أن تعقبانا شرا» وهذا البيت شائع في كتب النحو، ولم يعرف له قائل ولا ضميمة، والشاهد منه ظاهر. وقول الآخر:

من اجلك يالتي تيمت قلبي وأنت بخيلة بالوصل عني

وروي بالودّ، وهذا البيت من شواهد سيبويه (١ – ٣١٠) ولم ينسبه ولا نسبه الأعلم الشنتمري في شرح شواهده، وقال البغدادي في الخزانة: وهذا من الأبيات الخمسين التي لم يعرف لها قائل ولا ضميمة (٢ – ٢٥٥). —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أو (أيهذا)[1] .

– هذا ولم يتعرض المؤلف لحروف النداء ، ولا لجواز الحذف في مثل الآية الكريمة : « يوسف أعرض عن هذا » وقالوا يلزم (أي حرف النداء ولا يجوز حذفه) في سبعة مواضع : المندوب والمستغاث والمتعجب منه ، والمنادى البعيد والمضمر ولفظ الجلالة ، واسم الجنس غير المعين ، وأما اسم الاشارة واسم الجنس المعين ، فكلاهما عند الكوفيين مقيس مطرد ، واحتجوا بقوله :

إذ أهملت عيني لها قال صاحبي بمثلك هذا لوعة وغرام

وهو لذي الرمة (١١٧ هـ) و « هذا » منادى على حذف حرف النداء ، وفيه الشاهد . والمعنى أن صاحبه ينكر على مثله الوجد والهيام بالمحبوبة وقوله : « أطرق كرا ، إن النعام في القرى » مثل لمن يتكلم وبحضرته من هو أولى منه بذلك ، كأن أصله خطاب للكروان بالإطراق لوجود النعام ، والمشهور ان الكروان طائر طويل العنق والرجلين ، أغبر ، له صوت حسن ، وهو أكبر من الحمامة . وأورد هذا المثل في الخزانة بيتاً من الرجز ، وهو :

أطرق كرا ، أطرق كرا إن النعامَ في القرى

على أن (الكرا) ذكر الكروان ، وليس مرخما منه ، وقال : وقد اختلف في قدره ، وفي معنى الكرى والكروان وفي معنى البيت ، وأورد أقوال أئمة اللغة والأدب في ذلك كله (ج ٢ : ٣٢٧ – ٣٣٠) . و « افتد مخنوقُ » (مثل يضرب لكل مضطر وقع في شدة ، وهو يخل بافتداء نفسه بماله) و « أصبح ليل » (مثل يضرب عند إظهار الكراهة من الشيء ، أي ائت بالصبح يا ليل) .

والشاهد في الأمثلة جواز حذف حرف النداء ، مع أن المنادى اسم اشارة في الأول ، واسم جنس في الباقي ، وبذلك ومثله احتج الكوفيون .

(١) لما قصدوا الفصل بين حرف النداء واللام بشيء طلبوا اسماً مبهما غير دال على ماهية معينة ، محتاجاً بالوضع في الدلالة عليها الى شيء آخر ، يقع النداء في الظاهر على هذا الاسم المبهم ، لشدة احتياجه الى مخصصه الذي هو ذو اللام ، وذلك أن من ضرورة المنادى أن يكون متميز الماهية ، وان لم يكن معلوم الذات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد يحذف المنادَى [١] ، ويجوز دخول أيها وأيتها على نحو « الحرث » عند الفرّاء خلافاً للجمهور . وتابع المرفوع [٢] يرفع وينصب عند الفرّاء ، ولم يجوز الرفع في التوكيد المعنوي غيره .

ويدخل المنادَى لام الاستغاثة [٣] ، وهي بقية من (آل [٤]) كما أنّ الميم من (اللهم) بقية من (أمَنا) [٥] . وهو والمندوب كالمنادَى [٦] ، إلاّ أنّ

---

(١) في التنزيل : يا ليتني كنت معهم فأفوزَ فوزاً عظيماً » أي يا قوم ، ولذي الرُّمة غيلان بن عقبة العدوي (١١٧ هـ) :

ألا يا اسلمي يا دار ميّ على البِلا ولا زال منهـلاً بجرعائك القطرُ

أي يا دار مَيّ ، والجرعاء : الرملة الطيبة ، وأراد منزلها الذي تنزل فيه حيث هذه الرملة . (٢) اي (من التأكيد والصفة وعطف البيان والمعطوف بحرف الممتنع دخول يا عليه ،) ترفع على لفظه ، وتنصب على محله . نحو يا تميم أجمعون وأجمعين ويا زيدُ العاقلُ والعاقلَ ويا غلام بِشْرٌ وبِشْراً ، ويا عمرو والحرث بالوجهين إلاّ البدل فان حكمه حكم المنادى بعينه .

(٣) الاستغاثة : نداء من يعين على دفع بلاء أو شدة نحو : « يا لَلأقوياء لِلضعفاء ! ! » (٤) أي فهي اسم مضاف الى ما بعده عندهم ، فحذفت الهمزة للتخفيف ، وإحدى الألفين لالتقاء الساكنين . (٥) قال الفرّاء : أصله : يا الله أمنا بالخير ، فخُفف بحذف الهمزة وقد تقدم هذا البحث في أول الرسالة .

(٦) النُّدبة : هي نداء المتفجع عليه ، أو المتوجع منه ، نحو : واسيداه ، واكبداه ، وانما كان المستغاث والمندوب كالمنادى لأنهما في الأصل منادى لحقه معنى الاستغاثة والندبة ، ولا تندب النكرة ولا المبهم عند البصريين ، لأن القصد من الندبة الإعلام بعظمة المندوب ، فيجب أن يكون معروفاً وأما الكوفيون فقالوا بجواز ندبة النكرة والأسماء الموصولة ، وعللوا ذلك بأن —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المندوب قد يلحقه ألف الندبة [١] ، او ياؤه ، او واوه [٢] ، واذا كان آخرُ

ـ الاسم النكرة يقرب من المعرفة بالاشارة، والدليل على صحة هذا التعليل ماحكي عنهم من قولهم « وامَن حفر بئر زمزماه » والأسماء الموصولة معارف بصلاتها ، كما أن أسماء الأعلام معارف » .

(١) وجوز الكوفيون الاستغناء بالفتحة عن ألف الندبة نحو يازيدَ ووازيد

(٢) قال الرضي في شرحه : آخر الكلمة لا يخلو من أن يكون ساكناً أو متحركاً ، والمتحرك إما أن تكون حركته إعرابية أو لا ، والمُعرب بالحركات لا يلحقه إلا الألف ، وبقدر الإعراب نحو : واضرَب الرجلاه في المسمى بضرب الرجل ، وكذا واضرَبت الرجلاه ، وواغلام الرجلاه ، قال : والفرّاء يجوز اتباع المدة للحركات (قياساً على مَدَّة الانكار) نحو واضرَب الرجلوه وواعبدَ الملكيه ، ومحافظةً على الحركات الإعرابية ما أمكن اهـ وكتب في هامش الشرح : مَدَّة الإنكار ، تتبع حركة الآخر فيقال في هذا عُمَرُ : أعمروه ؟ ! وفي رأيت عثمان : أعثماناه ؟ ! وفي مررت بخدام : اخداميه ؟ وان كان الآخر ساكناً حُرّك بالكسر وتبعته المدة كقولك في جاءني زيدُ (نْ) : أزيدَنيه ؟ ! ومعناها : انكار أن الأمر على ما زعم المخاطب ، أو إنكار أن يكون الأمر على خلاف ما زعمه (١ – ١٤٢) .

ثم إن المؤلف رحمه الله لم يتعرّض لبحث الترخيم الجائز عند الكوفيين في المنادى مطلقاً كترخيم المضاف بحذف آخر المضاف اليه ، نحو « يا آل عام » في « يا آل عامر » و « يا آل مالِ » في « يا آل مالك » وكترخيم الاسم الثلاثي نحو « ياعنُ » و « ياحَجَ » و « ياكَتِ » في عُنُق ، وحَجَر ، وكتف ، وكترخيم الرباعيّ الذي ثالثه ساكن بحذفه وحذف الحرف الذي بعده نحو قولك في قِمطِر « ياقِمَ » وأما البصريون فشروط الترخيم عندهم أن يكون الاسم منادى ، مفرداً ، معرفة ، زائداً على ثلاثة أحرف ، وتراجع هذه المسائل بشواهدها وفروعها في « الإنصاف » للأنباري تحت أرقامها (٤٨و٤٩و٥٠ـ مسألة)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللفظ ألفاً ، جاز قلبه ياء مع الحذف أيضاً ، والمنون يجوز ابقاء تنوينه وفتحه أو كسره ، وجوّز الفرّاء الكسر مع الحذف أيضاً ، تقول : وازيداه ، وازيدناه ، ووازيدنيه ، ووازيديه ، وواقام الرجلاه ، وواقام الرجلوه ، وواعبد الملكاه ، وواعبد الملكيه ، وواموساه ، وواموسياه ، ووازيدانيه ، ووازيدوناه ، ووامن حفر بئر زمزماه ، ولا يجوز إثبات هذا الواو الا في الوقف خلافاً للفراء ، مستدلاً بقوله

ألا يا عمرو عمرَواه وعمرو بن الزبيراه

المستثنى (١) — إما أن يتفرغ له العامل ، بأن يقع فاعلاً أو مفعولاً ، وغير ذلك ، نحو : ما جاءني إلاّ زيد ، فهو يعرب بحسب العوامل (٢) ، وإما أن

(١) هو اسم يذكر بعد إلاّ ، أو إحدى أخواتها ، مخالفاً في الحكم لما قبلها نفياً واثباتاً . وعرّفه في « التسهيل » بقوله : هو المُخرَج تحقيقاً أو تقديراً ، من مذكور أو متروك ، بالا أو ما في معناها ، فالمُخرَج : جنس يشمل ما يخرج بالاستثناء وبالبدل وبالصفة وغيرها ، وقوله : تحقيقاً أو تقديراً ، اشارة الى قسمي المتصل والمنقطع ، ومن مذكور أو متروك ، للتام ، والمفرّغ ، وبالاّ أو ما في معناها ، يخرج ما عدا المستثنى مما تقدم .

(٢) هذا الذي يسميه النحاة الاستثناء المفرَّغ ، والمفرَّغ في الحقيقة هو الفعل قبلَ « إلاّ » لأنه لم يشتغل بمستثنى منه ، فعمل في المستثنى ، ويعرب بحسب العوامل إذا كان المستثنى منه غير مذكور ، وهو في غير المُوجَب ، كما ترى ذلك واضحاً في كلام المؤلف ومثاله . وفي الرضي : ويجوز التفريغ في موجب مؤول بالنفي كما في قوله تعالى : « فأبى أكثر الناس إلاّ كفورا » حُمل « أبى » على لا يريد لأنها بمعنى ، وهو النفي) فإذا تقرّر هذا ، قلنا إنّ المستثنى منه لمّا حذف لقيام القرينة ، ـ والمنسوب إليه كان هو المستثنى منه مع المستثنى وآلة الاستثناء ، وكان المستثنى منه ـ كما تقدم ـ أولى بأن يعرب بما يقتضيه —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لايتفرغ له ، فهو إما أن يكون في كلام موجب فينصب [١] ، وإما في كلام منفيّ ، فإما أن يكون مقدّماً على المستثنى منه فينصب أيضاً [٢] ، وإما أن يكون مؤخراً فينصب أيضاً إذا كان منقطعاً ، وهو أن لا يدخل في المتعدد [٣] ، ويذكر بعد إلاّ في الحجاز [٤] ، وإلاّ فيجوز جعل (إلاّ)

— العامل لكونه جزءاً أول ، ـ صار المستثنى متعيناً لقبول ما اقتضاه العامل من الاعراب ، اذ لم يبق من أجزاء المنسوب اليه القابلة للإعراب غيره .

والفرّاء يجيز النصب على الاستثناء في المفرَّغ نظراً الى المقدّر واستدلالاً بقوله:

يطالبني عمي ثمانين ناقة وما لي يا عَفراء إلا ثمانيا

فان المستثنى منه محذوف تقديره : ومالي نوق إلا ثمانيا ، وردّه الرضي في شرحه على الكافية (٢١٧ ج ١) والبيت لعروة بن حزام العُذري (٣٠ هـ) من قصيدة طويلة في ابنة عمه عفراء بنت مالك (انظر عروة بن حزام ٣ — ١٩٤) و (٣٤٣ من خزانة الأدب) .

(١) نحو « فشربوا منه إلاّ قليلاً منهم » فقليلاً منصوب على الاستثناء ، لأن الكلام موجب ، والمستثنى منه مذكور ، وهو الواو في « شربوا » والكلام الموجب هو الذي لم يتقدمه نفي أو شبهه وهو النهي والاستفهام .

(٢) نحو « ما جاء الا خالداً أحد » .

(٣) قال الكوفيون : « إلاّ » بمعنى سوى ، وانتصاب المستثنى بعدها كانتصابه في المتصل ، نحو : « ما جاء المسافرون إلاّ سيّارتَهم » وفي التنزيل « مالهم به من علم إلا اتباعَ الظن » « وما لأحد عنده من نعمة تُجزَى إلاّ ابتغاء وجه ربّه الأعلى » فاتباع الظن غير العلم ، وابتغاء وجه الله غير النعمة ، فأحدهما في كلتا الآيتين ليس من جنس الآخر ، لذلك كان الاستثناء منقطعاً .

(٤) في الأوضح لابن هشام وشرحه : « فالحجازيون يوجبون النصب ، لأن المستثنى ليس من جنس المستثنى منه فيمتنع البدل وعليه قراءة السبعة « مالهم به من علم إلاّ اتباعَ الظن » وقد سبق ذكر الآية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عاطفة [١] ، ولنصبه خلافاً للفرّاء إذا كان المتعدد نكرة نحو ما جاءني أحد إلا زيد .

وان لم يعلم دخوله وعدمه تعذر الاستثناء فيجعل صفة كغير نحو « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » [٢] .

ويجوز تقدم المستثنى على المستثنى منه وعامله نحو : « إلا زيداً ما جاءني أحد » [٣] واختلف في عامله [٤] . ثم للاستثناء أدوات أُخَرُ : غيرُ ، يخفض بها ، ومثلُه سُوى وسَواء وسِوى [٥] ، ولم يكن

(١) أي عطفَ نَسَقٍ عند الكوفيين ، وهو ما يكون فيه المستثنى بعض المستثنى منه ، ويحكم على أحدهما بنقيض ما يحكم به على الآخر ، كما ترى في مثال المؤلف . (٢) فإلاّ بمعنى غير ، وهي وما بعدها صفة لآلهة ، لأن المراد من الآية نفي الآلهة المتعددة ، وإثبات الإله الواحد ، الفرد .

(٣) ونحو قولك : « إلاّ طعامَك ما أكل زيد » نصّ عليه الكسائي ، واليه ذهب أبو اسحق الزجاج في بعض المواضع .

(٤) اختلف مذهب الكوفيين في العامل في المستثنى النصب ، نحو « قام القوم إلاّ زيداً » فذهب بعضهم إلى أنّ العامل فيه « إلاّ » واليه ذهب أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد وأبو اسحق الزجّاج من البصريين ، وذهب الفرّاء ومن تابعه من الكوفيين ـ وهو المشهور من مذهبهم ـ إلى أن « إلا » مركبة من إنّ و لا ، ثم خففت إنّ وأدغمت في لا ، فنصبوا بها في الايجاب اعتباراً بانّ ، وعطفوا بها في النفي اعتباراً بلا ، وحُكي عن الكسائي أنه قال : إنما نصب المستثنى لأن تأويله : قام القوم إلاّ أن زيداً لم يقم ، وحُكي عنه أيضاً أنه قال : ينتصب المستثنى لأنه مشبه بالمفعول . (الانصاف ١ ـ ١٦٧ وانظر فيه حجج الفريقين) . (٥) في « الأوضح » والمستثنى بسوى كالمستثنى بغير في وجوب الخفض ، ثم قال الزجاج وابن مالك سوى كغير معنى وإعراباً ويؤيدهما حكاية الفرّاء « أتاني سواك » فقد وقعت فاعلاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لازم المحلية [١] كقوله :

أأترك ليلى ليس بيني وبينها سوى ليلة ، إني إذاً لصبور

وقولهم أتاني سواك ، حكاه الفرّاء [٢] «وليس» ينصب بها [٣] ، ومثله «لا يكون» [٤]

(١) وفي «الانصاف» ذهب الكوفيون الى أنّ سِوى (ومثلها سَواء) تكون اسماً وتكون ظرفاً ، واحتجوا بأن قالوا : الدليل على انهـا تكون اسماً بمنزلة «غير» ولا تلزم الظرفية ، أي (المحلية) انهم يدخلون عليها حرف الخفض ، قال الشاعر :

ولا ينطق المكروه من كان منهمُ إذا جلسوا منا ولا من سَوائنا

فأدخل عليها حرف الخفض ، والبيت للمرار بن سلامة العجلي ، (شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والاسلام) وقال الآخر :

أكرُّ على الكتيبة لا أبالي أفيها كان حتفي أو سَواها

فسواها في موضع خفض بالعطف على الضمير المخفوض في «فيها» والتقدير : أم في سواها والذي يدل على ذلك أنه رُوي عن بعض العرب أنه قال : «أتاني سَواؤك ، فرفع ، فدل على صحة ما ذهبنا اليه (أي من كونه غير لازم المحلية ، أي الظرفية) «اهـ ملخصاً من الإنصاف ١ - ١٨٦) .

وهذا البيت لأبي دَهبل الجُمَحي وهب بن زمعة بن أسد من بني جمح ابن لؤي بن غالب (٦٣ هـ) . (٢) وقد تقدم شرحه .

(٣) في الحديث : «ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه ، فكلوا ليس السنَّ والظفرَ» الإنهار : الإسالة ، والسن خبر (ليس) منصوب على الاستثناء من فاعل أنهرَ المستتر فيه ، وما بينهما معترض ، والحديث وارد في الذبائح . (٤) تقول : أتوني لا يكون زيداً ، واسمها ضمير مستتر عائد على اسم الفاعل المفهوم من الكلام السابق ، أو البعض المدلول عليه بكلّه السابق ، فتقدير : قاموا ليس زيداً : ليس القائم أو ليس بعضهم ، وعلى الثاني فهو نظير : «فانْ كنَّ نساءً» بعد تقدم ذكر الأولاد الشامل للذكور والاناث ، والنون في «كنَّ» عائدة على البعض المفهوم وهو الإناث ، وهي اسم كان و«نساء» خبرها (من أوضح المسالك وشرحه ٢ - ١٣) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخلا وعدا[١] ، وقد يجرّ بهما[٢] ، وقد تصدران بما فلا يجران خلافاً للشيخ[٣] ، ومن أدواته « حاشا » يُجرُّ بها ، وقد ينصب[٤] ، فهو إذاً فعل لا فاعل له

---

(١) في قولك خلا زيداً وعدا زيداً فهما فعلان ، وما بعدهما منصوب بهما ، وفاعلهما ضمير مستتر ، وفي مفسّره : البحث السابق في ليس ولا يكون ، فلا حاجة الى تكراره . (٢) أي وهو قليل نحو خلا زيدٍ وعدا زيدٍ ، فخلا وعدا حَرْفَا جَرٍّ ، وقد حكاه الأخفش ، بل نقله سيبويه في كتابه (١/٣٧٧) فقال : وبعض العرب يقول : ما أنا من القوم خلا عبدِ الله (بالجر) فجعلوا خلا بمنزلة حاشا اهـ ومن ذلك قوله :

خلا اللهِ لا أرجو سواك ، وإنما أُعُدُّ عيالي شعبة من عيالكا

ولم يعين قائل هذا البيت ، وفيه شاهدان الأول استعمال الشاعر « خلا » حرف جرّ ، والثاني : جعله الاستثناء أول الكلام أي قبل المستثنى منه ، وقبل العامل فيه ، وذلك جائز عند الكوفيين كما تقدم .

(٣) أي إن تقدمت عليهما (ما) وجب النصب بهما فتقول : قام القوم ما خلا زيداً ، وما عدا زيداً ، فما مصدرية ، و « خلا وعدا » صلتها ، وفاعلها : مُستتر كما تقدم تقريره ، هذا هو المشهور ، وأجاز الكسائي « الشيخ » الجرّ بهما بعد « ما » على جعل « ما » زائدة ، وجعل « خلا وعدا » حرفي جر ، فتقول : « قام القوم ما خلا زيدٍ وما عدا زيد » وقال ابن مالك في خلا وعدا :

وحيث جَرَّا فهما حرفان كما هما إن نَصَبا فعلانِ

قال الشُرّاح : وهذا مما لا خلاف فيه .

(٤) الجرّ بحاشا كثير ، والنصب بها قليل ، والنصب بخلا وعدا كثير ، والجرُّ بهما قليل ، وقد أشار الى ذلك المصنف بقوله : وقد يجر وقد ينصب الخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند الفرّاء [١] ، وفاعله مستتر راجع الى البعض المدلول بالكل فتقدير : قاموا حاشا زيداً ، أي خلا بعضهم زيداً ، وقيل الى اسم الفاعل المدلول عليه بالفعل ، فتقديره : حاشا القائم زيداً ، وقيل الى الفعل المفهوم من الكلام السابق ، فالتقدير : حاشا فعلهم فعلَ زيد ، ويجري هذا الخلاف في « خلا » و « عدا » و « ما عدا » و « ما خلا » ومنه بَيْدَ يُجَرُّ بها كالغير [٢] .

(١) في شرح الأشموني (٢/٥٠٣) الذي ذهب اليه الفرّاء ، أنها فعل لكن لا فاعل له ، والنصب بعده إنما هو بالحمل على إلاّ ، ولم ينقل عنه ذلك في خلا وعدا ، على أنه يمكن أن يقول فيهما مثل ذلك اهـ وقال الصبان في حاشيته عليه ، قوله : لكن لا فاعل له ؛ أي ولا مفعول كما قاله بعضهم ، وقوله : بالحمل على (إلاّ) أي فيكون منصوباً على الاستثناء ، ومقتضى حمله على (إلاّ) أنه العامل للنصب فيما بعده اهـ وعلق عليه الأستاذ الغلاييني رحمه الله في جامع الدروس العربية (٣/١٤٠) بقوله : والحق الذي ترتاح اليه النفس أن تجعل هذه الأدوات : « خلا وعدا وحاشا » في حالة نصبها ما بعدها ـ إما أفعالاً ، لا فاعل لها ولا مفعول ، لأنها واقعة موقع الحرف ، وإما أحرفاً للاستثناء منقولة عن الفعلية الى الحرفية ، لتضمنها معنى حرف الاستثناء ، كما جعلوها ـ وهي جارّة ـ أحرف جرّ ، وأصلها الأفعال .

(٢) قال الفرّاء : يجوز أن يبنى « غير » في الاستثناء مطلقاً ، سواء أضيف الى معرب أو مبني لكونه بمعنى الحرف يعني (إلاّ) ، ومنعه البصريون لأن ذلك فيه عارض غير لازم ، فلا اعتبار به ، وأما إذا أضيف الى أنّ فلا خلاف في جواز بنائه على الفتح ، ويجوز أن يكون مبنياً لكونه استثناءاً منقطعاً ، وقولهم : « بيد » مثل « غير » ولا تجيء إلاّ في المنقطع مضافة إلى أنّ وصلتها ، قال النبي (ﷺ) : « أنا أفصح العرب بيد أني من قريش » ويجوز أن يقال ببنائها لإضافتها إلى أنّ ، وأن يقال هي منصوبة لكونها في الاستثناء المنقطع اهـ ملخصاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعارف — اعرف المعارف العلَم [١] ، ثم كناية المتكلم ، ثم المخاطب ، ثم أسماء الاشارة ، ثم كناية الغائب ، ثم الموصولات وأولات اللام ، والمنادى ، والمضاف الى أحدها . ثم العلم : ـ إن صدّر بأب أو أم ، أو ابن أو بنت ـ فكنية ؛ وإلاّ فإن قصد به مدح أو ذم ، فلقب ؛ وكثيراً ما يضاف الاسم الى اللقب ، ويجوز الإتباع [٢] ، ويجب اللام اذا ثني ، أو جمع ، أو كان جزءاً منه ، ولو جُعل مبنيٌّ عَلَماً لنفسه فالحكاية ، وقد يُعرب ، ولو لغيره

(ملحوظة) امتدَّ نفَس القول في إيضاح غوامض هذه العجالة ـ على شدة ايجازها وكونها رؤوس مسائل من نحو الكوفيين ، وليست كتاباً مستوعباً لمذهبهم ، ولا هي باسطة لمسائل الخلاف مع غيرهم . وقد جعلت هـذه مكان أطروحة كان ينبغي أن ترفع الى المجمع الموقر أيام تفضله بانتخابي عضواً فيه ، ولكن لم يكن ذلك شرطاً للمنتخب ، وقد أشار علي أستاذنا الرئيس باختصار تعليقاتي عليها لأن مواد مجلة المجمع منوعة وموفورة ، فرأيت الحق فيما قال حفظه الله ، وسأوجز شرحي لما بقي منها بقدر الامكان ، وبالله المستعان .

(١) في الإنصاف للأنباري (١٠١ ـ مسألة) ذهب الكوفيون الى أن الاسم المبهم نحو « هذا وذاك » اعرف من الاسم العلَم ، نحو « زيد وعمرو » وذهب البصريون الى أن الاسم العلم ، أعرف من الاسم المبهم ، واختلفوا في مراتب المعارف ، وذكر ما ذهب اليه سيبويه (١٧٧) ، وابو بكر ابن السراج البغدادي (٣١٦ هـ) وابو سعيد السيرافي ، ثم إنّ الأنباري قدم المبهم أيضاً ، وذهب اليه واحتج له ، والخطب سهل والله أعلم .

(٢) نحو هذا سعيدٌ كرزٌ ، وأوجب البصريون فيه الإضافة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالإعراب [١] ، وكذا علم الجنس في هذه الأحكام كأسامة .

[الأسماء العاملة]

المصدر — لا يعمل الا مضافاً [٢] ، وأما نحو قوله : « بضربٍ بالسيوف رؤوسَ قوم » تنصب بفعلٍ مقدّر [٣] . ويعمل هو وكنايته [٤] نحو : مروري بزيد أحسن منه بعمرو .

---

(١) في شرح الرضي ما نصه : واذا نقلت الكلمة المبنية وجعلتها علماً لغير ذلك اللفظ فالواجب الاعراب ، وإن جعلتها اسم ذلك اللفظ ـ سواء كانت في الأصل اسماً او فعلاً او حرفاً ـ فالأكثر الحكاية ، كقولك : مَن الاستفهامية حالها كذا ، وضَرَب فعل ماض ، وليت حرف تمن . وقد يجيء معرباً نحو قولك: ليتُ ينصب ويرفع قال :

ليت شعري واين مني ليت إنّ لوًّا وإنّ ليتا عناء

(٢) نحو : « ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعضٍ » فدفعُ مصدرٌ مضافٌ الى فاعله ، وهو لفظ الجلالة ، والناس مفعوله .

(٣) تتمة البيت : « أزلنا هامَهنّ عن المقيل » وهو للمرّار بن منقذ التميمي . و (الهام) جمع هامة وهي الرأس ، والمقيل أراد به الأعناق وهي مقيل الرأس . وقوله : رؤوسَ قوم : كلام اضافيّ منصوب بفعل مقدّر على مذهب الكوفيين ، و « بضربٍ » على مذهب البصريين ، وهو مصدر منكّر منوّن .

(٤) أي مضمره كما ترى في مثال المؤلف أي مروري بزيد أحسن من مروري بعمرو ، فالهاء في « منه » نابت عنه (أي عن المصدر » ولم يجوزه البصريون .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يعمل مصغّراً (١)، وذانا (٢)، ومنعوتا قبل العمل (٣)، وجمعاً أو مثنّى؛ ولا يعمل في النائب على الفاعل، فلا يقال: أُنتُظِر يوم الجمعة عمرو، بمعنى انتظار يوم الجمعة زيد عمروا. ويجوز الاتباع على محل مجرور المصدر (٤)، تقول: مرورنا وعمروا بي قبل العصر.

اسم المصدر — يعمل منه غير العَلَم كيفما كان عندهم، وتبعهم

(١) نحو: يعجبني ضُرَيبك اللصَّ.

(٢) المصدر قد يراد به الاسم (اي الذات) لا حدوث الفعل، نحو: «العلم نور» فلا يعمل.

(٣) فلا يجوز: «مرني إكرامُك العظيمُ خالداً» بل يجب تأخير النعت كما قال:

إن وجدي بك الشديدَ أراني عاذراً من عهدتُ فيك عذولا

أي: أراني من عهدته يعذلني ويلومني فيك عاذراً لي.

(٤) في الرضي: ويحمل التوابع على محل المجرور أيضاً خلافا للجرمي في الصفة، قال: لأن الصفة هي الموصوف في المعنى، والعامل فيهما واحد. ومن اتباعه المحل قول لبيد بن ربيعة بن عامر العامري:

حتى تهجَّر في الرواح وهاجها طَلَبَ المُعَقِّب حقَّه المظلومُ

يصف حماراً وأُتانه، فيقول: إن هذا المِسْحَل ـ وهو حمار الوحش (لوروده قبله) ـ قد عجل رواحه الى الماء قبل اشتداد الهاجرة، وهاج الأتان وطلبها الى الماء، مثل طلب الغريم الممطول بدَينه، فهو يلح في طلبه المرة بعد المرة، والشاهد فيه قوله: طلبَ المعقب .. المظلومُ حيث أضاف المصدر ـ وهو «طلب» الى فاعله ـ وهو المعقّب، ثم أتبع الفاعل بالنعت وهو «المظلوم» وجاء بهذا التابع مرفوعاً نظراً للمحل.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

البغداديون خلافاً للبصريين في غير المزيد فيه الميم [١] .

اسم الفاعل — يعمل كفعله اذا كان ذا اللام مطلقاً اتفاقاً [٢] ، وكذلك

(١) في أوضح المسالك وشرحه : اسم المصدر ، ان كان عَلَماً لم يعمل اتفاقاً ، لأن الأعلام لا تعمل . وإن كان ميمياً فكالمصدر (اي يعمل) اتفاقاً ، كقوله :

أظَلومُ : إن مصابكم رجلاً أهدى السلام تحيـةً ظُلْم

وهو للحارث بن خالد المخزومي (نحو ٨٠ هـ) ظَلوم اسم محبوبته ، والهمزة للنداء ، وظلوم منادى ، ومصابكم اسم إنّ ، وهو مصدر مضاف لفاعله ، ورجلا مفعوله ، وجملة : « أهدى السلام » صفة لرجل ، وتحية : مفعول مطلق لأهدى ، أو حال من الفاعل ، وظُلمٌ : خبر إنّ . (والمعنى) : إن ايذاءكم لرجل يحبكم ويتقرب إليكم غير لائق . (والشاهد) : عمل المصدر الميمي ـ وهو مصاب ـ عمل الفعل . وان كان غيرهما ـ أي غير العلَم والميمي ، لم يعمل عند البصريين ، ويعمل عند الكوفيين والبغداديين وعليه قوله :

أكفراً بعد ردّ الموت عني وبعد عطائك المائة الرِّتاعا

وهو للقَطامي من قصيدته التي مطلعها :

قفي قبـل التفرق يا ضَباعا ولا يك موقف منك الوَداعا

يخاطب زفر بن الحارث الكلابي ـ وقد أطلقه من الأسر ، وردّ اليه ماله ، واعطاه مائة من الإبل ، التي ترعى كيف شاءت . (والمعنى) : لا ينبغي أن اجحد نعمتك عليّ بعد أن خلصتني من الأسر ، وأعطيتني مائة من الإبل الراتعة (والشاهد) : عمل اسم المصدر ، وهو عطاء عمل الفعل ، وهو قليل (٢/١١٣) باختصار .

(٢) أي ماضياً كان أو غيره ، معتمداً او غير معتمد ، مصغراً او موصوفاً ، لوقوعه حينئذ موقع الفعل إذ حق الصلة أن تكون جملة فتقول : « جاء المعطي المساكين أمس او الآن او غداً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

إذا لم يكن عند الكسائي خلافاً لغيره ـ إذا كان للماضي [١] ، او موصوفاً ، او مصغراً [٢] ، وقال الفرّاء ، لا يعمل إلاّ اذا لم يكن للماضي ، واعتمد على النفي [٣] او الاستفهام [٤] ، او المنعوت [٥] ، او المبتدأ [٦] ، او الموصوف [٧] ، اوذي الحال [٨] ،

(يتبع) محمد بهجة البيطار

(١) اجاز الكسائي إعماله إذا كان بمعنى الماضي كما اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال ، وجعل منه آية « وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد » فـ « ذراعيه » منصوب بـ « باسط » وهو ماض ، وقال ابن هشام : لا حجة له ، لأنه حكاية الحال الماضية ، قال الأندلسي : معنى حكاية الحال ان تقدر نفسك كأنك موجود في ذلك الزمان ، او تقدر ذلك الزمان كأنه موجود الآن ، ولا يريدون به أن اللفظ الذي في ذلك الزمان محكي الآن على ما تلفظ به ، بل المقصود بحكاية الحال حكاية المعاني الكائنة حينئذ لا الألفاظ ، قال جار الله : ونعم ما قال ، معنى حكاية الحال ، ان يقدر أنّ ذلك الفعل الماضي واقع في حال المتكلم اهـ ثم ان الخلاف الذي بين الجمهور والكسائي هو في نصب اسم الفاعل المفعول به : أما الفاعل ، فان كان ضميراً رفعه اتفاقاً بلا شرط ، أو ظاهراً فكذلك ، لكن بشرط الاعتماد على شيء مما يأتي . (٢) قال الأشموني (٢/١٨٢) الثاني (اي من التنبيهات) : من شروط إعمال اسم الفاعل المجرد أيضاً ان لا يكون مصغراً ، ولا موصوفاً ، خلافاً للكسائي فيهما ، لأنهما يختصان بالاسم ، فيبعدان الوصف عن الفعلية . قال في شرح التسهيل : ووافق بعض أصحابنا الكسائي في اعمال الموصوف قبل الصفة ، لأن ضعفه يحصل بعدها لا قبلها (نحو : هذا ناصرٌ زيداً عاقلٌ) ونقل غيره أن مذهب البصريين والفراء هو هذا التفصيل وأن مذهب الكسائي وباقي الكوفيين إجازة ذلك مطلقا اهـ . (٣) نحو:« ما طالب صديقك رفع الخلاف » (٤) نحو : « هل عارف أخوك قدر الانصاف » . (٥) نحو : « هذا رجل مجتهد أبناؤه » . (٦) نحو : «خالد مسافر أبواه » . (٧) كذا ـ وهو مكرر مع قوله : أو المنعوت وقد تقدم . (٨) نحو : « يخطب عليٌّ رافعاً صوته » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net